

٤١- التعليق على تفسير أبي المظفر السمعاني | سورة البقرة (٤٢١-٤٣١)

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام - [00:00:01](#)

هذا اليوم هو اليوم الثامن والعشرون من شهر ذي القعدة من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة الكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير ابي المظفر السمعاني وقرأنا فيه في سورة البقرة - [00:00:22](#)

ووقف بنا الكلام عند قوله تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات. طيب تفضل يا شيخ اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا والحقنا والمؤلفين - [00:00:38](#)

وللسامعين وللمسلمين اجمعين. قال الامام السمعاني رحمه الله تعالى قوله تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه في ومعنا ومعنا ابتلاء العبدى ليس ليعلم احوالهم بالابتلاء انه عالم بهم وبما يكون منهم ولكن ليعلم العباد احوالهم حتى يعرف بعضهم بعضا. بكلمات واما الكلمات قيل هي - [00:00:59](#)

التي وردت في الخبر في قوله صلى الله عليه وسلم عشر من الفطرة خمس في الرأس وخمس في الجسد. وخمس والخمس التي في الرأس المضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الرأس. واما اللواتي في الجسد مثل - [00:01:28](#)

الاظفار ونتف الابط وحلق الالة والختان والاستنجاء. في رواية وغسل الاراجم وفي الخبر ان الله تعالى بعث جبريل الى ابراهيم ان تطهر لي فتمضمض ثم بعث اليه ان تطهر لي فاستنشق. هكذا - [00:01:44](#)

استنشق هكذا الى العشر فلما امره في المرة العاشرة ان تطهر لي فنظر الى بدنه فلم يجد شيئا ينظفه فتعلم على الختان مقتدر وفي الخبر انه صلى الله عليه وسلم اختتن بعد ثمانين سنة بالقدوم - [00:02:02](#)

هو اسمه موضع وعاش بعده ثمانين وفي الاخبار ان ابراهيم ان ابراهيم صلوات الله عليه اول من قص الشارب واول من افتتن واول من قلم الاظفار واول من رأى الشيب فلما رآه قال يا ربي ما هذا؟ فقال الوقار فقال يا رب زدني وقارا - [00:02:20](#)

فاتمهن اي فاداهن به تامة. قال ابن عباس ما اتى احد بصيام الاسلام كما اتى بها الخليل ابراهيم عليه صلوات الله عليه وفي قولان يا خبر ان معنى ان معنى الكلمات - [00:02:44](#)

وان الله تعالى ابتلاه بالكوكب فرضي رضي عنه وابتلاه بالقمر فرضي عنه فرضي عنه وابتلاه بنار نمروذ فرضي عنه بذبح الولد فرضي عنه وابتلاه بالقتال فرضي عنه. وقوله تعالى قال اني جاعلك للناس اماما. يعني في الخير وقد يكون الامام في - [00:02:59](#)

على طريق المجازر كما قال تعالى جعلناه ائمة يدعون الى النار. وحقيقة الامام وحقيقة الامام ان يقصد حقيقة الامام ان يقصد من فعله اي قصد من فعله ما يقصد وهو وهو القصد. وهو من الامن وهو القصد - [00:03:24](#)

قالوا من ذريتي اي اجعل من ذريتي ائمة. قال لا ينال عهدي الظالمين. اي لا يناله من كان منهم ظالما اختلفوا في هذا العهد قال ابن عباس هو النبوة وقال مجاهد اراد به الامامة وهو الالبق بظاهر النسل - [00:03:50](#)

في ظاهر النفق وفي قول اخر انه الامان من النار الظالم الفاسق وقيل اراد به المشتركة ها هنا. وهو مثل قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك - [00:04:07](#)

اولئك لهم الامن فجعل الامن لمن لا يشرك به به فكذلك قوله لا ينال عبد الظالمين اي ان امانى لا ينال المشركون منه قوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا. قال عطاء مثابة اي مجمعا. وقال غيره مثابة اي مرجعا. وهو مأخوذ من ثابة - [00:04:24](#)
اي رجع والبيت مثابة لانهم البيت مثابة لانهم يعودون اليه مرة بعد مرة قال قال الضحاك لا يقضون منه وطرا اي لا يملون منه
والمثاب والمثابة بمعلومات. قال الشاعر مساء لابناء - [00:04:48](#)

القبائل كلها تكب اليه يعلمات دوامل. واما قوله واما اي اذا امن. قال ابن عباس امناه ان ان يدخله الجاني فيأمن فيأمن ولا يستوفى
منه حتى يخرج وليذهب ابو حنيفة واصحابه رضي الله عنه وقال غيره معناه انه مأمن من - [00:05:08](#)
فانهم ما كانوا يتعرضون لاهل مكة ويقولون انهم اهل الله وخاصته وانما كانوا يتعرضون لمن حوله كما قال الله تعالى اولم يروا انا
جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم فما قول ابن عباس - [00:05:31](#)
محمول على الاستحباب وذلك الاولى عندنا الا لا يتعرض له انه تعرض له حتى يخرج. لكن يذهب لكن مع هذا اجاز الاستيفاء. لان
الحرم لا يمنع استيفاء الحقوق قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى قرئ بقراءتين واتخذوا على الخبر نعم واتخذوا على
الخبر واتخذوا على الامر - [00:05:48](#)

واما المقام بالفتح موضع الاقامة والمقام بالضم فعل الاقامة ومعناه على القول الصحيح ان مقام ابراهيم هو الذي في المسجد يصلي
يصلى الي يصلي اليه الائمة وذلك الحجر الذي قام عليه ابراهيم عند مين؟ عند بناء البيت وبذلك سمي مقام ابراهيم - [00:06:16](#)
وقيل كان اثر اصابع رجله كان اثر اصابعي كان اثر اصابع رجله بينة فيه. واندرس من كثرة مسح الايدي وفي الخبر ان الركن
والمقامة ياقوتتان من من يواقيت الجنة. ولولا ما مسته ايدي المشركين لاضاء ما بين المشرق والمغرب. وقد - [00:06:40](#)
وقد روي عن عمر رضي الله عنه انه قال وفقني ربي في ثلاث قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو اتخذت من مقام ابراهيم
مصلى نزل قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى. وفيه قول اخر انه اراد بمقام ابراهيم جميع مشاهد الحج. مثل عرفة -
[00:07:07](#)

مثل عرفة والمزدلفة جميع مشاريع الحج مثل عرفة والمزدلفة وسائر المشاعر. وقوله مصلى اي مدعى امرهم ان يتخذوها مواضع
للدعاء وقوله تعالى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل اي امرنا والعهد ها هنا بمعنى الامر. واما اسماعيل واصله اسماعيل - [00:07:27](#)
وذلك ان ابراهيم صلوات الله عليه كان يدعو الله ان يرزقه ولدا ويقول اسماعيل فلما رزقه الله الولد سماه اسماعيل قوله تعالى ان
طهر بيتي يعني من الشرك واللاوثان للطائفين الدائرين حول الكعبة. والعاكفين المقيمين المجاورين - [00:07:51](#)
والركع السجود المصلين. ركع جمع راكم والسجود جمع ساجد قال الكلبي ومقاتل الطائفين هم الغرباء والعاكفين اهل مكة قال عطاء
ومجاهد الطواف للغرباء الطواف لافضل انهم لانه يفوتهم. الصلاة لاهل مكة افضل - [00:08:13](#)
انه لا يفوتك. طيب. بارك الله فيك. هذه الايات التي مرت معنا من قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه كلمات تكلم المؤلف هنا عن عدة
وجوه اولها قال كيف يبتلي الله عز وجل وهو يعلم - [00:08:34](#)

قال ووجه ذلك قال ابتلاء الله سبحانه وتعالى وهو يعلم احوال الناس قبل ان يبتنه وهو عالم بهم يقول هذا الغرض من الابتلاء
وليخبر ويعلم ويظهر للعباد يعني احوالهم حتى يعرف بعضهم بعضا. من الذي ابتلي؟ ومن الذي لم يبتلى - [00:08:54](#)
الابتلاء سنة سنة والابتلاء رحمة اظن ان بعض الناس ان الابتلاء محنة المحن في حق المؤمنين منح والابتلاء يكون منحة ما يكون
محنة لان انما الله سبحانه وتعالى انما يبتلي من يحب من عباده - [00:09:17](#)

واشد الناس ابتلاء الانبياء كم ابتلى امرأة الله عز وجل ابراهيم ابتلاه بابيه الكافر وابتلاه بقومه وابتلاه بالنار ان يحرق بها وابتلاه بابه
ان يذبحه ابتلاءات كثيرة قال هنا واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات. ما هي الكلمات - [00:09:38](#)
المؤلف ذكر قال ان قيل ورد في الخبر كذا وكذا وكذا في نظري والله اعلم ان نقول الكلمات هي اوامر ونواهي الله امره باوامر
ونهايا عن اشياء امرها باشياء ونهايا عن اشياء - [00:10:01](#)

فاتمها قام بها على احسن وجه فاتمامها القيام بها على اكمل وجه فهذه التي قال الله فيها سبحانه وتعالى واذ ابتلى ابراهيم ربوا

بكلمات الله لم يفصح ولم يبين ما هي الكلمات - 00:10:19

فالاولى ان نقف عند هذا القدر نقول هي كلمات من الاوامر والنواهي التي امر الله بها نبيه ابراهيم او نهاه عنها ولكنه ائتمر بالاوامر

وانتهى عند النواهي فاتمهن على اكمل وجه - 00:10:37

دون الدخول في مثل هذه الاشياء الا اذا دل الدليل عليها هنا في كلام قال وفي الخبر انه صلى الله عليه وسلم يقصد ابراهيم اختتن

بعد الثمانين يعني بعد ما بلغ الثمانين - 00:10:55

وهذا ممكن كما في الحديث هذا الحديث الحادث هذا متفق عليه في البخاري ومسلم يقول بعد ثمانين سنة بالقدوم يقول القدوم

هذا يقرأ التخفيف وبالتشديد وتقول القدوم والقدوم فان قلت القدوم بالتشديد - 00:11:10

فانما المراد به الفأس وانه اختتم بالفأس بالفأس وان قلت القدوم فقال بعضهم هو موضع بالشام كما ذكر قال هو اسم موضع ابن

حجر في فتح الباري لما شرح الحديث هذا والحديث في البخاري - 00:11:34

تكلم عن هذه المسألة او عن هذا اللفظ يقال يعني ان شدد القدوم وهو الفأس وان خفف الموضع والله اعلم بذلك قال فاتمهن قال اني

جاعلك الناس اماما يعني قدوة للناس في الخير - 00:11:56

يقول مؤلف كلمة الامام الامامة والامام قد تكون في الخير قد تكون في الشر. صحيح مثل ما قال الرسول قال وجعلناهم ائمة يدعون

الى النار فيجوز هذا لكن الاصل في كلمة الامام هو القدوة الذي يؤتمن الذي يأتم الناس به - 00:12:21

قال لما قال الله عز وجل لابراهيم انت امام وقدوة للناس مثل ما يدعو للانسان والمؤمنون يدعون في دعائهم يقولون ربنا هب لنا من

ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما - 00:12:41

الانسان يدعو ان يكون قدوة واماما للناس هذا الطيب آا ابراهيم لما اخبر بانه يجعله اماما وقدوة للناس. قال وايضا اجعل من ائمتي

اجعل من من ذريتي ائمة قال قال نعم ولكن ليس ذريتك كلهم سيكونون ذلك - 00:13:00

لان فيهم الظالم وفيهم المحسن ولا ينالوا عهد الظالمين عهد الله هو يعني شرعه ودينه وامامته لا ينالها الظالمون. الظالمون هي لا

تذهب الى الظالمين انما تذهب الى انما تذهب - 00:13:19

الى من يستحقها هذا المقصود وقوله لا ينال عهدي لا ينال هذا فعل فعل واللام نافية وعهدي هو الفاعل والظالمين مفعول به اي عهدي

لا ينال الظالمين اي لا يتوجه الى الظالمين - 00:13:37

ولا ولا يكون يعني لا يكون لهؤلاء. لانهم لا يستحقون طيب لما لما ذكر الله ابراهيم واثني عليه واثني عليه ذكر ناسب ان يذكر البيت

الذي بناه ابراهيم والذي امر الله ابراهيم ان يبني ان يرفعه - 00:13:54

ترفع القواعد ويبنيه قال واذ جعلنا البيت بقية المراد به الكعبة مثابة قال هنا المثابة المجمع وقيل المثابة المرجع من ثاب يثوب اذا

رجع وقيل المثابة مكان الثواب فالبيت بيت الله - 00:14:18

الكعبة هي مرجع الناس وعودتهم ومجمعهم يجتمعون فيها. كم من من الملايين تجتمع حول الكعبة وحتى ان مجمع الارض كلها من

المسلمين يجتمعون متوجهين للكعبة في اليوم خمس مرات اي نعم. فهي مجمع وهي مرجعهم - 00:14:37

يرجعون اليها كل سنة في الحج وكل وقت في العمرة وكذلك هي مكان الثواب مثابة من الثواب وهي مكان للثواب كل هذه المعاني

صحيحة ولا تتعارض طيب يقول وامنا كما قال سبحانه ومن دخل كان امنا - 00:14:59

هذا يعني لان الله سبحانه وتعالى حرم القاتل فيه والسرقة فيه والاعتداء فيه وما يرد فيه وما يرد فيه يعني ومن يلفيه بالحاد بظلم

يرزقه من عذاب اليم فشدد الله على ان يكون مكانا امنا - 00:15:21

والله عز وجل قال وجعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم طيب لما ذكر البيت وبين سبحانه وتعالى هنا قال واذ جعلنا البيت

مثابة للناس امنا. قال واتخذوا من مقام ابراهيم. مقام ابراهيم معروف - 00:15:42

وهو موجود الان ومقام ابراهيم لانه المقام الذي كان يرقى فوقه لما ارتفع الجدار الكعبة جعل الله له هذه المعجزة. انه يصعد على هذا

الحجر فيرتفع الحجر باذن الله. فبقي هذا المقام وكان ملتصقا بالكعبة مدة طويلة - 00:16:03

حتى لما ازدحم الناس في عهد عمر رضي الله عنه ازاحه عمر بعيدا عن عن الكعبة في هذا المكان فبقي في هذا المكان هذا مكانه طيب قال قرأت واتخذوا عن الخبر او واتخذوا على الامر مقام ابراهيم صلى اي يصلى خلفه - [00:16:23](#)

طيب ما المراد بالمقام؟ هل هو المقام المعروف الان ولا يحتمل ان يكون المقام هي مقامات ابراهيم التي مر بها كالصفا والمروة وعرفات ومزدلفة ومنى والجمرات وغيرها هذا رأيي وهذا رأيي - [00:16:43](#)

والشيخ السعدي في تفسيره رجح ان المراد بالمقام هنا هو المقامات وليس مقام معين اه كلها مصلى يعني مكان للتوجه الى الله والدعاء والعبادة الناس يتعبدون بها ويصلون فيها ويدعون فيها - [00:16:59](#)

طيب قال وطهر وقال اسماعيل قال ان طهر بيتي ولكن الذي يظهر يعني اقرب والله اعلم اذا نظرنا في سياق الايات ان مقام ابراهيم هو المقام المعروف ولان آ لاول سبب النزول ايضا - [00:17:18](#)

سبب النزول ان عمر قال ليتك ليت الناس يصلون او قال كذا يعني لو اتخذت مقام ابراهيم مصلى هذا من وجه ومن وجدته ان الاية تتحدث عن بيت والمحيط بالبيت - [00:17:38](#)

يقول ان اطهر بيتي امر الله سبحانه وتعالى وعهد واكد على ابراهيم وعلى ابنه اسماعيل ان يطهر البيت الطهارة هنا مراد به الطائفة الحسية والمعنوية اما الحسية والمراد بتطهير البيت - [00:17:55](#)

هو تطهيره الحسية من ان يكون فيه شيء يخالف العقيدة. كالاصنام والبدع ونحوها وتطهير والنجاسات. لا النجاسات النجاسات تطهير الارض من النجاسات والقاذورات واللاوساخ والتطهير الثاني المعنوي تطهيره من الشرك - [00:18:16](#)

والبدع طهر بيتي للطائفتين وهم الذين يعني يستحقون ان يطهر لهم البيت والطائفون هم الذين يطوفون حول البيت وقدمه لان لان الطواف من خصائصه ولا يمكن ان يطوف انسان في اي ارض الا عند الحرام - [00:18:42](#)

والعاكفين مشروعية الاعتكاف وانه ينبغي الحرص على القيام حول البيت واعتكاف حوله والركع والسجود هم اهل المصلين قال هنا طيب نحن وقفنا هنا يا شيخ يا تركي معنا وقفنا عند قوله تعالى واذا قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا - [00:19:02](#)

واذا يرفع ابراهيم طيب على كل واصل واصل قال رحمه الله تعالى قوله تعالى واذا قال ابراهيم ربي اجعل هذا بلدا امنا اي اجعل الحرم ذا امن وارزق اهله من الثمرات - [00:19:52](#)

وانما دعا بذلك لانه كان بواد غير ذي زرع وفي القصص ان الطائفة كانت مدينة من مدائن الشام باردن فلما جاء ابراهيم هذا الدعاء امر الله تعالى جبريل حتى قلعه من اصلها ودارها حول البيت سبعا ثم وضعها موضعها - [00:20:10](#)

فمن تلك ثمرات اهل مكة من امن منهم بالله واليوم الآخر دعا ابراهيم ان يرزق ان يرزق من السماء آ من الثمرات المؤمنين خاصة قال ومن كفر يقول الله تعالى والكافرين ايضا. وذلك ان الله سبحانه وتعالى وعد الرزق للخلق كافة. مؤمنهم وكافرهم - [00:20:33](#)

امثله قليلا يقرأ مخففا ومشددا ومأناهما واحد يعني في النعمة قليلا كل ما ذكره قليلا لان الامتاع اصله لان الامتاع اصله الطول والكثرة يقال متى النهار اي طال وارتفع - [00:20:57](#)

ونخلة مائة اي طويلة وانما اراد به الامتاع في الدنيا وهو قليل لانقطاعه. ثم اضطره يلجئه الى عذاب النار اي مرجع قوله تعالى واذا يرفعون ابراهيم القواعد من البيت يقال الفضاء القواعد اسس البيت - [00:21:21](#)

وقال الكسائي هي جزر البيت وحكى ان ابن الزبير لم ان ابن الزبير لما هدم لما وحكى وقال الفيزيائي هي جدر البيت وحكى ان ابن الزبير ان ابن الزبير لما هدم البيت ليبينه ظهرت احجار بيض في - [00:21:39](#)

كبار هذه هذه هي القواعد التي بنى عليها ابراهيم البيت وقال ابن عباس انما بنى البيت من خمسة من خمسة اجبن طول سيناء وطور ولبنان وهو جبل بالشام والجودي وهو جبل بالجزيرة وحراء وهو جبل بمكة - [00:22:02](#)

وفي الاخبار ان الله تعالى بنى في السماء بيتا هو البيت المعمور وسن ويسمى ويسمى صراع كذا وامر وامر الملائكة ان يبنوا الكعبة في الارض بحذائه على قدره ومثاله وقيل اول من بنى الكعبة ادم صلوات الله عليه - [00:22:34](#)

ذلك زمان الطوفان ثم اظهر الله تعالى لابراهيم ثم اظهره الله تعالى لابراهيم حتى بناه وانا واسماع واسماعيل وربنا يتقبل منا يقول

ان ربنا تقبل منا وهو في الشوارع وهذا هو الماء وهذا هو المعنى. انك انت السميع العليم. قوله تعالى ربنا واجعلنا مسلمين لك يعني مستسلمين خاضعين من - [00:22:58](#)

من ذريتنا امة والامة اتباع الانبياء مسلمة لك خاضعة لك. وارنا قرأ ابو عمر قرأ ابو عمرو مختلسا ومختلصة مناسكنا اي متعبداتنا نشرك العبادة ومنه يقال للأبد ناسك. معناه مواضع حجنا - [00:23:27](#)

مواضع نعم معناه مواضع وتب علينا انك انت التواب الرحيم قوله تعالى ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم. وفي الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا دعوت ابي ابراهيم وبشرى عيسى - [00:23:59](#)

واراد بدعوة ابراهيم هذا فانه دعا ان يبعث في بني إسماعيل رسولا منه قال ابن عباس كل الانبياء من بني اسرائيل الا عشرة. نوح وهود وصالح وشعيب او شعيب ولوط وابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ومحمد صلوات الله - [00:24:15](#)

اجمعين. وفي القصص ان لكل نبي ممن مضى صفنا واحدا في القرآن انا نبين الا نبين يعقوب وعيسى اما يعقوب له اسمان يعقوب واسرائيل. واما عيسى له اسمان عيسى والمسيح. يتلو - [00:24:40](#)

اياتك يعني من القرآن ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة فيها الى الحكمة فهم القرآن. وقال ابي وقال ابو بكر وقال ابو بكر ابن جرير صاحب الجمرة الحكمة كل كلمة كل كلمة زجرتك واوعظتك ونهتكم عن قبيح ودعتكم الى حسن. وقيل الحكمة كذا - [00:25:00](#)

وهذا قول الحسن ويزكيهم ان يظهرهم ويجعلهم اذكاء طهرة اخر انه بمعنى التزكية يشهد يشهد الرسل بالنبوة من سائر الامم. وذلك ان مؤمني سائر الامم شهيد الرسل بالنبوة وتبليغ رسالتي - [00:25:25](#)

فهذه الامة تزكي اولئك الشهور انك انت العزيز قيل هو الممتنع والله انك انت العزيز قيل هو الممتنع والله ممتنع لا تناله الايدي ولا يصل اليه شيء وقيل هو القوي الغارب منه قوله تعالى - [00:25:46](#)

وعزني في الخطاب اي غلبني ويقال في المثل من عز بذر اي من غلب سلام الحكيم معلوم قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم اي طريقة ابراهيم الا من سفه نفسه. حكى ابو عبيد عن ابي عبيدة - [00:26:11](#)

اهلك نفسه قال الزجاج معناه جهل نفسه وكل سفيه جاهل. وذلك ان من جهل نفسه لم يعرف الله. وفي الاخبار ان الله تعالى اوحى اليه يا داود اعرف نفسك واعرفني. فقال يا رب كيف اعرف نفسي؟ وكيف اعرفك؟ فاوحى الله اليه اعرف نفسك بالضعف والعجز والفناء - [00:26:31](#)

واعرفني بالقوة والقدرة والبقاء. وقيل معناه سفه نفسه وجعله سفيها وفي قول رابع معناه في نفسه سفه نفسه اخترناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين من الانبياء قوله تعالى اذ قال له ربه اسلم يعني اي استسلم. واخلص عبادتك لله. قال اسلمت لرب العالمين اخلصت وفوضت اليه. قال - [00:26:55](#)

قال ابن عباس وقد حقق التفويض اليه ولم يستعن باحد من الملائكة حين القى حين القي في النار قوله تعالى ووصى بها ابراهيم ويعقوب قرئ واوصى من الايصال ووصى من التوصية وهي للمبالغة والتكثير يعني اوصى ابراهيم - [00:27:31](#)

واوصى يعقوب الوليد يا بني ان الله اصطفا لكم الدين اختار لكم دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون. فان قيل كيف؟ قال لا تموتن الا وانتم مسلمون بيدهم الا يموتوا الا مسلمين - [00:27:50](#)

معناه داو على الاسلام حتى لا يصادفكم الموت الا وانتم مسلمون. وهذا كقول القائل لا اريتك تفعل كذا معناه لا تفعل كذا حتى لا اراك وانت فاعل فاعل لا قوله تعالى ان كنتم شهداء بمعنى اكنتم شهداء والمراد به ما كنتم شهداء - [00:28:06](#)

يعقوب الموت اي ما كنتم حضورا حين قرب يعقوب الموت قرب يعقوب من الموت اذ قال لبنيه وهو مثنى عشر صدقا على ما سيأتي ما تعبدون من بعدي اي اي شيء تعودون من بعدي - [00:28:34](#)

قالوا نعود الى ك والده ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب اله واحد له مسلمون الحسن البصري وعاصم الجحدري والى ابائك كانه على هذه القراءة لم يجعل العم ولا الجد ابي. المعروفة اعد اعد وقرأ الحسن - [00:28:56](#)

عاصم نعم اي نعم. والى ابيك نعم. نعم. ايوه والى ابيك كانه على هذه القراءة لم يجعل العم ولا الجذابة والمعروفة واله ابائك

واجعل الجد على جدة والعمة اباء - 00:29:20

وابراهيم هو الجد واسماعيل هو العلم وقد سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه العباس ابا حيث قال انه من بقية ابائي وقال ردوا علي ابي كي لا تفعل به قريش ما فعلت ثقيف بعروة ابن مسعود - 00:29:46

وذلك انهم قتلوه قوله تعالى تلك امة قد خلت اي مضت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يفعلون. معناه يجازى كل بكسب ويسأل كل عن عمله. والله اعلم. طيب بارك الله فيك - 00:30:05

طيب هذه الايات التي مرت معنا من قوله تعالى واذا قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا يقول اجعل الحرم بلدا امنا اي ذا امن طيب قال وانما دعا بذلك لانه كان بواد غير ذي زرع - 00:30:23

هذه الاية في سورة البقرة. واذا قال ابراهيم ربي اجعل هذا بلدا امنا. وفي سورة ابراهيم ربي اجعل هذا البلد امنا ففي ابراهيم تعريف البلد البلد بالالف واللام وهنا تنكيرها بلدا امنا ما فرق - 00:30:56

يعني الفرق بينهما ان اية البقرة وهي التي معنا هنا. واذا قال ابراهيم ربي اجعل هذا بلدا امنا ان البيت لم يبنى وكأنه يشير يقول هذا الوادي اجعله بلدا امنا - 00:31:15

وفي قصة في سورة ابراهيم البيت قد بني ولذلك يشير اليه يقول رب اجعل هذا البلد يعني هذا البيت امانة والله اعلم بذلك كانه يدعو قبل ان يبنى. ولذلك جاءت قصة البناء بعده - 00:31:32

واذ يرفع ابراهيم طيب قال وارزق اهله من الثمرات قالوا ان مكة ما فيها ماء ولا شجر فالماء زمزم والشجر والنخيل ما فيها فلما دعا ابراهيم الله سبحانه امر جبريل ان يأخذ قطعة من الشام - 00:31:50

او بلدة من الشام فيطوف بها الى ان يضعها حول مكة ولذلك سميت سميت سمي الطائف طائفا لان جبريل طاف به ووضعها في هذا المكان فكانت فكان الطائف يعني ذا خضرة - 00:32:12

وفواكه والله اعلم بذلك طيب قال ارزق من امن فقط فقال الله عز وجل ارزق من امن ومن كفر. كلهم ارزقهم لان الله تكفل في ارزاق المؤمنين والكافرين ولما جاء في الولاية - 00:32:32

والامامة بالدين قال ومن ذريتي قال لا ذريتكم فيهم الصالح وفيهم غير الصالح قال لا ينال عهد الظالمين. الامامة والدين ما يعطيها الله من الا من يحب اما الدنيا يعطيها من يحب ومن لا يحبه - 00:32:51

قال ثم قال سبحانه وتعالى الكافر نعطي رزقه في الدنيا ولكن ليس معنى اننا اعطيناه الرزق فاننا فان الله قد رضي عنه لا يعطيه الرزق لان الله تكفل برزقه. اما الرضا لا ولذلك قال امتعه قليلا بهذا الرزق - 00:33:08

ثم ينال جزاءه حيث يضطر بقوة من العذاب الاليم طيب ثم يحكي سبحانه وتعالى قصة البيت واذا يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل واسماعيل بناء البيت من الذي بنى البيت - 00:33:28

ابراهيم ولا ادم او الملائكة خلاف خلاف في ذلك فليل ان اول من بناه ادم وقيل اول من بناه الملائكة وقيل ابراهيم والذي يظهر كما كما ذكر المؤلف هنا واساقه بان اساق القول الاخر بصيغة التمرريض وقيل اول من بنى - 00:33:48

الذي يظهر والله اعلم ان الذي بنى البيت هو ابراهيم عليه السلام ومعروف قصة البناء ولان الله قال في سورة الحج واذا بوأنا لابراهيم مكان البيت. هيأنا له المكان ليبنيه - 00:34:14

والله اعلم بذلك طيب قال واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. وهذا فيه استحباب كثرة الدعاء عند الاعمال الصالحة اذا كنت تعمل انت تعمل اعمال صالحة عليك ان تكثر من الدعاء لانهم لماذا؟ لان الاعمال الصالحة هي قد تكون سببا في الاستجابة - 00:34:28

فانت تصوم وتصلّي وتتصدق وتعمل اعمال خير تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر. هذه الاعمال وانت تعملها لا تنسى ان تدعو وتسأل الله ان يتقبل هذا العمل منك لذلك يحرص الانسان بين - 00:34:52

بين القول والعمل طيب قال وارنا مناسكتنا ماذا قال؟ قال وارنا مناسكتنا اي متعبداتنا فاراه الله المناسك في الحج وما يتعلق بها قال

والنسك العبادة وقد يطلق النسك ويراد به الذبح قل ان صلاتي ونسكي - 00:35:08

نعم ولكل امة جعلنا منسكا طيب يعني بقية الايات قد تكون واضحة طيب قال وابعث فيهم رسولا اه يتلو عليهم اياتك هذا محمد صلى الله عليه وسلم هذي دعوة ابراهيم - 00:35:33

ان يبعث فيهم رسولا وهو محمد صلى الله عليه وسلم وحاله انه يتلو القرآن الكريم ويعلمهم يتلو عليهم الايات ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة اسرار الشريعة او السنة او ما ذكره المؤلفون - 00:35:53

ويزكيهم لي يزيكهم ويطهرهم بهذه الاعمال التي يعملونها لكن هنا سؤال ويزكيهم وردت هنا في موضعهم في البقرة الموضع الاول هذا ويزكيهم اخرت الزكاة اخرت كلمة تزكيهم. والموضع الثاني سيأتينا - 00:36:13

في اية تحويل القبله ويزكيهم ويعلمهم كتابه الحكمة قدمت وقدمت ايضا في ال عمران وقدمت في سورة الجمعة الا في هذا الموضع اخرت لماذا قال بعضهم لانه لما كان الكلام - 00:36:35

في سياق ابراهيم والمتحدث هو ابراهيم. وان التزكية لا تكون الا من الله اخرها بقية الايات لما كان لما كانت آآ خبر من الله مثل قوله تعالى لقد من الله الم اذ بعث فيهم - 00:36:50

وفي قوله هو الذي بعث في الامية رسولا قال ويزكيهم لان التزكية من الله والكلام جار جار يعني خبرا من الله سبحانه وتعالى طيب قال هنا انك انت العزيز الحكيم. قال ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه. يعني اوقع نفسه في السفه. والسفه خفة العقل - 00:37:06

ونقصه يعني من ترك ملة ابراهيم وعقيدته فقد اوقع نفسه في الكفر والشرك والسفه اثنى الله على ابراهيم بقوله ولقد اصطفيناه في الدنيا اختاره الله في الديوان واما في الآخرة فهو من الصالحين - 00:37:31

قال اذ قال له ربه اسلم. قال اسلمت برب العالمين يعني استسلمت لله وانقضت لامره ولن اتردد في ذلك واخلصت وفوضت امري الى الله قال وصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب بنيه ابراهيم - 00:37:49

اسحاق واسماعيل ويعقوب ايضا وصى بها بنيه وهم العشرة او الاثنى عشر كما سيأتي ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون. معنى لا تموتن الا وانتم يعني اثبتوا - 00:38:15

اثبتوا وداوموا حتى تموتوا على الاسلام يقول ما معنى ام في قوله ام كنتم شهداء؟ قال ام هذه الهمزة الاستفهام. لكن المعنى النفي يعني ما كنتم شهداء ما كنتم حاضرين - 00:38:31

يعني ما كنتم حاضرين مشاهدين يعقوب عندما او عندما وصى بنيه يعني الاسباط وصام قال يعني وصاهم وسألهم قال ماذا تعبدون من بعدي اذا مت قالوا نعبد الهك واله ابائك - 00:38:47

يعني الهك وهو الله وهو اله ابائك ثم اصابه قالوا ابراهيم وهو جد ولان يعني وايضا يدخل في ذلك اسحاق لان هذا في سياق يعقوب يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم واسماعيل هو عم يعقوب - 00:39:06

ابراهيم واسماعيل واسحاق اله واحد ونحن له مسلمون قال الله سبحانه وتعالى تلك امة هذه امة التي ذكرت لكم وهي امة ابراهيم عليه السلام وذريته قد خلت ومضت على ما هي عليه - 00:39:27

وثبتت على الحق وعلى التوحيد ولها ما كسبت. وانتم لكم ما كسبتم من الاعمال. فكل نفس مسؤولة وان ليس للانسان الا ما سعى ولا تزر وازرة وزر اخرى فكل نفس مسؤولة - 00:39:45

تلك امة قد خلت ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون. انتم مسؤولون عن انفسكم. ليس لكم علاقة فيما فعلوا من تقصير او نحوه. طيب لعل نقف عند هذه الاية - 00:40:01

وان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:40:16